القراء
الطوسي قدس الله روحه هذا الوجه املح لما روى عنهم عليهم السلام من جواز القراءة بما اختلف
فيه وحمل جماعة من العلماء الاحرف على المعانى والاحكام التى ينتظمها القران دون
الالفاظ واختلفت اقوالهم فيها فمنهم من قال انها وعد ووعيد وامر ونهى و
جدل وقصص ومثل وقد روى عن ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال
نزل القران على سبعة احرف زجر وامر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال و
روى ابو قلابه عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال نزل القران على سبعة احرف
امر ونهى وزجر وترغيب وترهيب وجدل وقصص ومثل وقال بعضهم
ناسخ ومنسوخ ومحكم ومتشابه ومجمل ومفصل وتاويل لا يعلمه الا الله عز وجل

الفن الثالث في ذكر التفسير والتاويل والمعنى وبحر بجملة موجزة اليها

يتناق اكثر الكلام فيما ياتى من الكتاب التفسير كشف المراد عن اللفظ المشكل
والتاويل رد احد المحتملين الى ما يطابق الظاهر والعسر البيان وقال ابو العباس
المبرد التفسير والتاويل والمعنى واحد وقيل الفسر كشف المغطى والتاويل
انتهاء الشئ ومصيره وما يؤول اليه امره والمعنى ماخوذ من قولهم عنيت
فلانا اى قصدته كان المراد بقولهم عنى به كذا قصد بالكلام كذا وقيل هو
من قولهم عنيت بهذا الامر اى تكلفته واعلم ان الخبر قد صح عن النبى صلى
الله عليه وآله وعن الائمة القائمين مقامه عليهم السلام ان تفسير القران
لا يجوز الا بالاثر الصحيح والنص الصريح وروى العامة ايضا عن النبى صلى
الله عليه وآله انه قال من فسر القران برايه فاصاب الحق فقد اخطا
وعبيدة
قالوا وكره جماعة من التابعين القول فى القران بالراى كسعيد بن المسيب
السلمانى ونافع وسالم بن عبد الله وغيرهم والقول فى ذلك ان الله سبحانه
ندب الى الاستنباط واوضح السبيل اليه ومدح اقواما عليه فقال لعلمه

الذين

الذين يستنبطونه منهم وذم اخرين على ترك تدبره والاضراب عن التفكر فيه
فقال افلا يتدبرون القران ام على قلوب اقفالها وذكر ان القران منزل بلسان
العرب فقال انا جعلناه قرانا عربيا وقال النبى صلى الله عليه وآله اذا جاءكم
عنى حديث فاعرضوه على كتاب الله فما وافقه فاقبلوه وما خالفه فاضربوا
به عرض الحائط فبين ان الكتاب حجة ومعروض عليه وكيف يمكن العرض عليه
وهو غير مفهوم المعنى فهذا وامثاله يدل على ان الخبر متروك الظاهر فيكون معناه
ان صح ان من حمل القران على رايه ولم يعمل بشواهد الفاظه فاصاب الحق
فقد اخطا الدليل وقد روى عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال ان القران
ذلول ذو وجوه فاحملوه على احسن الوجوه وروى عن عبد الله بن عباس انه
قال قسم وجوه التفسير على اربعة اقسام تفسير لا يعذر احد بجهالته وتفسير
تعرفه العرب بكلامها وتفسير تعلمه العلماء وتفسير لا يعلمه الا الله عز و
جل فاما الذى لا يعذر احد بجهالته فهو ما يلزم الكافة من الشرائع التى فى القران
وجمل دلائل التوحيد واما الذى تعرفه العرب بلسانها فهو حقائق اللغة
وموضوع كلامهم واما الذى يعلمه العلماء فهو تاويل المتشابه وفروع
وقيام
الاحكام واما الذى لا يعلمه الا الله عز وجل فهو ما يجرى مجرى الغيوب
الساعة واقول ان الاعراب اجل علوم القران فان اليه يفتقر كل بيان
وهو الذى يفتح من الالفاظ الاغلاق ويستخرج من فحواها الاعلاق اذ
الاغراض كامنة فيها فيكون هو المثير لها والباحث عنها والمشير اليها
سبه
وهو معيار الكلام الذى لا يبين نقصانه ورجحانه حتى يعرض عليه ومقياسه
الذى لا يميز بين سقيمه ومستقيمه حتى يرجع اليه وقد روى عن النبى صلى
الله عليه وآله انه قال اعربوا القران والتمسوا غرائبه واذا كان نظم الكلام طبقا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)